



# البيهة

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٣٩) لشهر شوال عام ١٤٤٠ هـ



◆ فرحة العيد

◆ زوجة الإمام المهدي عليه السلام وأولاده

◆ القاديانية

عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ  
مِنْكُمْ





اقرأ في هذا العدد



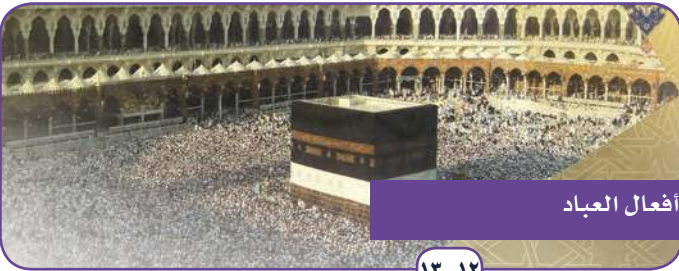
أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ؟

٥-٤



شِيعِيٌّ وَسُنِّيٌّ

٩-٨



أفعال العباد

١٣-١٢



الفِطْرَةُ وَدَوْرُهَا فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ

١٦



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

# اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير  
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير  
السيد يوسف الموسوي  
الشيخ محمد رضا الدجيلي  
الشيخ رعد العبادي

التدقيق  
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني  
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ  
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين  
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

قال رسول الله ﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرَحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ» بحار الأنوار: ج ٩٦،

ص ٢٥١.

من الثوابت العقائدية التي لا تقبل الشك ولا النقض أن الله تعالى خلق الخلق للسعادة لا للشقاء، وللدوام لا للفناء، وعلى أساس ذلك الثابت العقائدي فإن الله تعالى تكفل لعباده ببيان الطرق والسبل التي توصلهم لتلك الغاية والهدف، فجاءت الآيات والروايات كي ترسم لهم خارطة السعادة، وتتكفل بالبرنامج الإلهي المتكامل الذي يُحقق له السعادة الدنيوية والأخروية.

ولو رجعنا إلى فريضة الصوم لوجدنا أنها تختتم بفرحة من قبل الصائم، فرحة عند إفطاره في كل يوم من أيام الشهر الفضيل، وفرحة عند اختتام الشهر الكريم بحلول هلال شهر شوال المبارك، والحديث الشريف الذي صدرنا به كلمتنا وإن كان يُستظهر منه فرحة الصائم عند إفطاره في يومه، لكن يمكننا الاستفادة منه بفرحة اختتام الشهر الفضيل، وهذا ما يظهر على حال المسلمين عند إفطارهم أول أيام عيد الفطر المبارك، فتراهم يتبادلون التهاني والتبريكات والزيارات الاجتماعية والعائلية بفرحة غامرة، وبسمة تعلق الوجوه، وسعادة تملأ الصدور، وهذا كله جيد ومطلوب، بل هو من المستحبات المؤكدة في الشريعة المقدسة، قال إمامنا الباقر عليه السلام: «تَزَاوَرُوا فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ حَيَاةٌ لَأَمْرِنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا» بحار الأنوار: ج ٢، ١٤٤، لكن ثمة أفراد من أبناء مجتمعنا -وبالخصوص شبابنا وفتياتنا- يمارسون فرحتهم بطريقة لا تتناسب وعيد الفطر المبارك، ناسين أو متناسين أن هذه المناسبة هي مناسبة دينية، وأن المناسبات الدينية تستقي وحيها من الدين الإسلامي الحنيف، وأن آدابها هي آداب الدين، فالاحتفال بالطريقة العامية من قبل الكثير هو انحراف للاحتفالات الدينية عن مسارها الصحيح، وتمييع لأهدافها المنشودة، فما معنى أن بعض الشباب والفتيات يتركون الصلاة بمجرد انتهاء الشهر الفضيل؟ وما معنى التزئِن الفاضح بالملبس والماكياج من قبل بعض النساء في أيام عيد الفطر المبارك؟ وما معنى التجاهر بالغناء؟

والتبرير هو أنه عيدٌ، وأنها أيام معدودات، فنفرح ونشرح ونفعل ما نشاء!

نَظَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَنَاسٍ فِي يَوْمٍ فَطِرَ يَلْعَبُونَ وَيَضْحَكُونَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ وَالتَّفَتَ إِلَيْهِمْ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِخَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، فَسَبَقَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَازُوا، وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنَ الصَّاحِكِ اللَّاعِبِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخِيبُ فِيهِ الْمُقْصِرُونَ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَشِغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ،

وَمُسيءٌ بِإِسَاءَتِهِ» إقبال الأعمال: ج ١، ص ٢٧٥.



# أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ؟

تمام هذا النور الساطع البرهان القاطع، ولو كره المنافقون، فالحق يعملو ولا يُعلى عليه.

فأنكروا وغيبوا ما استطاعوا من تلك الفضائل، فما ازدادت إلا نصوصاً وثباتاً، ولم تسلم منهم حتى ظواهر الآيات القرآنية، ومعانيها ودلالاتها الإلهية.

ومن هذا الباب محاولة البعض منهم إنكار أن المراد بـ(أَنْفُسَنَا) الواردة في الآية الكريمة هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبتوجيه واهن فسر النفس هنا أنها نفس الرسول صلى الله عليه وآله وليس المقصود منها أمير المؤمنين عليه السلام.

والذي يبحث عن أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو نفس النبي صلى الله عليه وآله يجدها حتى في غير الآية الكريمة، فقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله أن علياً عليه السلام هو كنفه صلوات الله عليه في مواطن عديدة.

جاء في الآية (٦١) (آية المباهلة) من سورة آل عمران، وهي قوله تعالى:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾، والسؤال هو: من هو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ؟﴾

ذكرت جميع الفرق الإسلامية أن الآية الكريمة تدل على عظيم الفضل والمنزلة لأهل البيت عليهم السلام، خلا بعض المشككين ممن لا يروقههم سماع فضيلة من فضائل أهل البيت عليهم السلام، فيجمعوا أمرهم وشركاءهم في كل نقطة ضوء يحاولوا أن يطفئوا نورها بأفواههم وأقلامهم، وتأبى الإنسانية والعقل والتاريخ إلا



منها: ما جاء في (مجمع الزوائد) للهيتمي: ج ٩، ص ١٦٣، عن النبي ﷺ: «أولأبعثن إليكم رجلاً مني أو كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي، فقال: هذا».

وفي (المصنف) للصنعاني: ج ١١، ص ٢٢٦، عن عبد الله بن حنطب، قال لرسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوا: «لتسلمن أو لنبعثن رجلاً مني - أو قال: مثل نفسي - فليضرب أعناقكم، وليسين ذرايكم، وليأخذن أموالكم»، فقال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، جعلت أنصب صدري رجاء أن يقول: هو هذا. قال: فالتفت إلى علي، فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا، هو هذا».

وفي (المصنف) لابن أبي شيبة: ج ٧، ص ٤٩٩، «اللهم أنا أو كنفسي، ثم أخذ بيد علي».

وفيه أيضاً ج ٨، ص ٤٩٨، قال ﷺ: «أو

لأبعثن عليكم رجلاً مني، أو كنفسي، فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسين ذرايهم، قال: فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر، فأخذ بيد علي، فقال: هذا».

ولو رجعنا إلى الآية الكريمة نجد أن الثابت عند الفريقين أن الرسول ﷺ لم يخرج للمباهلة سوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد أشار إلى فاطمة بكلمة (نساءنا)، وإلى الحسن والحسين بـ(أبناءنا)، ولم يبق لعلي عليه السلام سوى كلمة (أنفسنا).

ولا يصح أن يقال أن المراد بـ(أنفسنا) هو رسول الله ﷺ؛ لأنه لا معنى لأن يدعو نفسه، بل المدعو لا بد أن يكون غيره؛ إذ لا يمكن اتحاد الداعي والمدعو.



## القاديانية

لو أتبع قوم من الأعاجم رجلاً منهم مدعيًا بطائفة أو مذهب أو بدين إسلامي جديد فهذا ليس بغريب، فبإمكانه أن يُدلس عليهم بكل بساطة لجهلهم باللغة العربية؛ لأن فيها أموراً تخفى عليهم، وبالتالي ينجح بادعائه، لكن الغرابة أن يدعي مُدَّع النبوة أو الانحراف عن دين الإسلام، ومع هذا فإنك تجد له أتباعاً ومريدين من العرب أنفسهم، وتجدهم يناصرونه ويزودون بالمُهَج من أجله، وهذا ما نراه من أتباع الجماعة القاديانية، والتي هي محور كلامنا.

فنسأل أولاً: ما هي القاديانية؟

القاديانية أو ما يطلق عليها الأحمديّة: هي طائفة ظاهرة في اعتناقها للإسلام، تؤمن بمؤسسها الميرزا

غلام أحمد القادياني، الذي ولد في البنجاب التابعة للهند (١٨٣٥م - ١٩٠٨م) على أنه رسول الله بعد النبي محمد ﷺ، مما يعني ذلك عدم اعتقادهم بخاتمة الرسالة المحمدية (على صاحبها وآله أفضل السلام ولا نعلم لهذا التهافت من أصل، وأيها الخاتم نبي

الرحمة محمد ﷺ أم نبيهم المدعي المزعوم، ويؤمنون أن نبيهم مثله كمثل عيسى ﷺ، نابذا للحروب، مُديناً ومستنكراً لسفك الدماء، مُعيداً أُسس الأخلاق والعدالة والسلام إلى العالم، ويؤمنون بأنه سيخلص الإسلام من الأفكار والممارسات المتعصبة، ليعيده إلى شكله الحقيقي كما كان في عهد النبي محمد ﷺ.

وتعتبر الجماعة القاديانية الأحمديّة نفسها حركة إسلامية تجديدية، وادّعى الميرزا غلام أحمد بأنه مجدد القرن الرابع عشر الهجري، وبأنه المسيح الموعود تارة، والمهدي المنتظر من قبل المسلمين في آخر الزمان تارة أخرى، حيث من المفترض أن يحقّق النصر النهائي للدين الإسلامي وفق النبوءات والتوقعات الإسلامية.

وؤكد القاديانيون على أهمية استعادة جوهر الإسلام الحقيقي من خلال معتقداتهم، ولذا ترجموا القرآن إلى (٥٢) لغة عبر العالم، ويقفون موقف الحياد بالنسبة للسياسة، ولا علاقة لهم بها، بل يتعمّدون إبعاد الدين عن السياسة، كما يشدّدون على أتباعهم بعدم المشاركة في أي اعتراض على الحكومات مهما كانت ظالمة في أي بلد تواجدوا فيه.

وعانت جماعة القاديانية من التحجيم والنبذ بسبب عقائدهم الفاسدة في عدد من الدول الإسلامية، قد تحبّطوا في متاهات عديدة، وجاؤوا بأفكار شاذة غريبة، وتناقضوا في أقوالهم وأفعالهم، ومن عقائدهم:

١- الحلول: ورأيهم فيه أن الله تعالى حل في بعض خلقه وامتزج به، بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين.

٢- التناسخ: وعليه لا تنقطع الرسالة بموت

٣- إلغاء الجهاد: فيدعوا القادياني إلى عدم الجهاد ويقولون: (إن الفرقة الإسلامية التي قلّدي الله إمامتها وسيادتها تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره... وتحرمه تحريماً باتاً).

٤- استمرار الوحي والنبوة: القاديانيون يؤولون قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...﴾ الأحزاب: ٤٠، بمعنى: أن خاتم النبيين عندهم هو طابعهم، فيزعمون أن كل نبيّ يظهر بعد النبي ﷺ فإن نبوته تكون مطبوعة بخاتمه.

وقد انقسمت القاديانية إلى قسمين: الحركة الأحمديّة في لاهور، وجماعة المسلمين الأحمديّة، وهذا المصطلح قد اكتسب دلالات مهينة على مر السنين، لذا يفضلون التفريق بين حركتيهم المنفصلتين، فمعظم المسلمين لا يستخدمون مصطلح (مسلم) عند الإشارة إلى الأحمديين، مستشهدين بالفتاوى التي أصدرها علماء المسلمين، على الرغم من أن كلتا الطائفتين تدعيان الإسلام، وعموماً يرى جميع فقهاء السنة والشيعة أن أعضاء القاديانية هرطقة وزيادة وخارجون عن الإسلام.

المصادر:  
(القاديانية: د. عامر النجار - أباطيل القاديانية في الميزان: د. محمد يوسف النجرامي - القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام: د. أحمد محمد عوف - معتقدات الجماعة الأحمديّة الإسلامية: بشير محمود أحمد).



## شيعي وسني

قال سني لشيوعي يوماً في نقاش

محتدم:

أنتم معشر الشيعة روافض، والروافض يشملهم العقاب في الدنيا والآخرة.

فقال الشيوعي بكل هدوء وسكون:  
عافاك الله يا أخي أليس من العدل  
والإنصاف أن يحكم العاقل على غيره  
بدون دليل ولا برهان، فما دليلك على  
أننا روافض؟ وعلى تقدير صحة ما تقول،  
ما هو برهانك على نيلنا العقاب في الدنيا  
والآخرة؟

**قال السني:** لكونكم ترفضون خلافة

خلفاء رسول الله ﷺ، وكلّ من امتنع عن  
الإقرار بخلافتهم فهو بمثابة خروج من  
الدين.

**فقال الشيوعي:** أنا شيوعي، وأنا أتبرأ من

كل رافض لخلفاء رسول الله ﷺ، وأشهد  
عن كل شيوعيّ قد فهم حقيقة التشيع أنه  
يتبرأ مثلي من كل رافض لخلفاء رسول  
الله ﷺ، فأين دليلك وبرهانك اللذان قد  
اعتمدت عليهما في حكمك الجائر؟!  
وأرجو المسامحة، فأنت من أحو جني  
لهذا الكلام.

**قال السني - وقد استشاط غضباً :-**

ألستم معشر الشيعة ترفضون خلافة أبي  
بكر وعمر وعثمان أصحاب رسول الله ﷺ  
وخلفائه الراشدين؟

**فقال الشيوعي:** ما ذكرت غير الذي

به حكمت، فحكمتك السابق مستند إلى  
أن الشيعة ترفض خلفاء رسول الله ﷺ  
على عمومهم، والآن تثبت للشيعة الرفض



وبعضهم، وهذا موضوع آخر غير ما ذكرته سابقا، ولأن هؤلاء الثلاثة وأتباعهم يستنكرون على كل من يقول: إن رسول الله ﷺ، قد عين خليفة له من بعده، ألم يوصي النبي ﷺ في حياته على خليفته؟ وعينه بشخصه وأخذ له من جميع المسلمين على مشهد مائة ألف أو يزيدون يوم غدير (خم) بعد رجوعه ﷺ من حجة الوداع، فالحقيقة أن عنوان الرافضة يصدق على جماعة السنة بالخصوص دون سواهم، لأنهم من رفضوا وصية رسول الله ﷺ، وهذه كتبهم وصحاحهم تشهد بذلك، فهؤلاء أول من بايع خليفة رسول الله ﷺ في غدير (خم) وعمر هو الذي أعلنها صرخة مدوية في ذلك المكان وهو يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج ٢ ص ٧٥، وكذلك المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٤، وأيضا شواهد التنزيل للحاكم الحنفي: ج ١ ص ١٥٨، وخصوص حديث تهنئة الشيخين رواه من أئمة الحديث والتفسير ما يزيد على ستين محدثا وراويا، فراجع الغدير للأميني: ج ١ ص ٢٧٢، ترى ذلك جليا.

وأما قولك أن الشيعة ترفض خلافة أبي بكر وعمر وعثمان فهذا صحيح، وقوام الشيعة على هذا الإنكار، وهذا فخر وشرف للشيعة لان الذي دعاها لإنكار ذلك هو نفس إطاعتها وإذعانها لأمر نبيها، بأمر من ربه حينما أزمه بالتبليغ وأنزل عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ المائدة: ٦٧، ولذا ترى بعد قيام النبي ﷺ بواجب التبليغ نزل قوله تعالى: ﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴾ المائدة: ٣، فأخذ النبي ﷺ يقول: «الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة من الله بولاية أخي وابن عمي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب» شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٢٠٠، وإذا الشيعة رفضت كل من خالف الله ورسوله ﷺ، لا خصوص أبي بكر وعمر وعثمان، وتمسكت بأمر الله ورسوله تكون مذمومة ومستحقة العقاب كيف يكون ذلك!؟

المصدر: ماذا في التاريخ للقيسي: ج ١٢،

ص ٦١.

## أسباب القول بمنع التقليد | الحلقة (١٢)

تقدم الكلام في الأعداد السابقة عن السبب الثاني من أسباب منع التقليد، وها نحن قد وصلنا إلى السبب الثالث من أسبابه، وهذا السبب ينص على الاعتقاد بسهولة الوصول إلى الدليل الشرعي، وإنه لا يحتاج إلى تعب ونصب مثلما يقول أهل التقليد. وليبان الشبهة أكثر نقول: إن الوصول إلى الدليل الشرعي -والذي يستنبط منه الأحكام الشرعية الفرعية- أمر ميسر وواضح، حاله حال الأدلة الحسية الأخرى التي يرى الفقهاء كفاية إخبار الثقة عنها، وفروع الدين هي من قبيل الأدلة الحسية التي لا تحتاج أكثر من إخبار الثقة عنها، ولا تحتاج إلى خبرة وتخصّص مُكْتَسَب، ويظهر هذا السبب في كلمات المحدث الاستبدادي ومن تبعه في كتابه (الفوائد المدنية: ص ٣٠٠)، فإنهم أنكروا التقليد والاجتهاد معاً، بحجة عدم الحاجة إلى الخبرة والتخصّص في أمور الشرع. جواب الشبهة: إن تصور الوصول إلى الأدلة الشرعية بتلك السهولة وذلك اليسر تصور خاطئ للغاية، إذ كيف يمكن لغير الفقيه المتخصّص أن يلج في الأجواء الاستنباطية ويستخرج الفروع الابتلائية المعقدة في العبادات والمعاملات -لا سيما في المسائل المستحدثة في العصر الحاضر- وهي بذلك التعقيد والصعوبة؟!

وقد تعجّب غير واحد من فقهاءنا المتأخرين من كلام المحدث الاستبدادي حول بساطة الوقوف على الحكم الشرعي بالنحو الذي ادعاه، ويكفي رداً على ذلك ما ذكره حفيد الشهيد الثاني رحمته: (والعجب كلّ العجب من تصوّر المصنّف بطلان الاجتهاد والتقليد وإمكان كلّ مكلف أن يعلم بنفسه حكم مسألة من الأحاديث بالقطع والجزم، والفرض أنّ المجتهد مع علمه ومعرفته وإطلاعه على ما يحتمل فيه الخطأ في الحديث وما لا يحتمل، هيئات أن يمكنه تحصيل العلم والقطع في بعضها! فكيف الجاهل الذي لا يعرف دلالة لفظ الحديث وحقيقته من مجازة وفاعله من مفعوله وعمامة من خاصه وصحيحه من سقيم، من أين يعلم أنّ هذا حكم الأئمة عليهم السلام وقولهم في كلّ مسألة يريدونها؟ وهل يخفى امتناع ذلك على عاقل؟ فكيف يفعل غير المجتهد في الاختلاف الواقع في غالب الأحكام التي قد أعجز العلماء العظماء الجمع بينها؟ ومن أين يعرف ترجيح البعض على البعض حتى يستفيد حكم مسألته بالعلم والقطع؟) تعليقة الفوائد المكية: ص ٣٠٧.

## مُسْلِمُ الْمَجَاشِعِيِّ رحمته الله

نجم آخر من نجوم سماء العقيدة الخالدة، ومن الذين ثبتت أقدامهم على دين الله تعالى وسنته نبيه ﷺ وولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الذين أخلصوا العقيدة والعمل، فعاش حميداً، ومضى مقتولاً شهيداً، إنه مُسْلِمُ الْمَجَاشِعِيِّ رحمته الله.

يذكر أرباب التاريخ: إنه كان يعيش في المدائن أيام واليها حذيفة بن اليمان، وبعد قتل عثمان وبقاء حذيفة والياً عليها بأمر الإمام علي عليه السلام، قرأ حذيفة على الناس رسالة الإمام عليه السلام، ودعاهم إلى بيعته متحدثاً عن عظمتيه، ولما بايع الناس، طلب مسلم من حذيفة أن يحدثه بحقيقة ما كان قد جرى، ففعل فأصبح مسلم من الموالين للإمام عليه السلام، ورسخ حُب أمير المؤمنين عليه السلام في قلبه حتى قال عليه السلام فيه يوم الجمل: «إِنَّ الْفَتَى مَنَّ حَسَى اللَّهُ قَلْبَهُ نوراً وإيماناً، وهو مقتول...» شرح نهج البلاغة: ج ٩، ص ١١٢.

وكلام أمير المؤمنين عليه السلام أعلاه كاشف عن صلابه عقيدة هذا الصحابي الجليل، وعن إيمانه العميق، وعن شدة إخلاصه لأولياء الله تعالى، وتتجلى تلك الصفات أكثر حينما طلب أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل من أصحابه من يقرأ على أصحاب الجمل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ الحجرات: ٩، فقام مسلم المجاشعي وكان عليه قباء أبيض، فقال له: أنا أخذه يا أمير المؤمنين، فقال له علي عليه السلام: يا فتى إن يدك اليمنى تقطع، فتأخذه اليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل، فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فنادي علي ثانياً، والمصحف في يده، فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا أخذه يا أمير المؤمنين، قال: فأعاد عليه علي عليه السلام مقالته الأولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين، فهذا قليل في ذات الله، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله ففقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدرة فضرب عليه حتى قتل - رحمه الله عليه. (المناقب للخوارزمي: ص ١٨٦، ح ٢٢٣)، (تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٥١١).

وهو الذي قالت فيه أمه: يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ  
بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ إِذْ دَعَاهُمْ  
يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يُخْشَاهُمْ  
فَرَمَلُوهُ... رَمَلْتِ لِحَاهُمْ  
فَالسَّلَامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ اسْتُشْهِدَ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا.



# أَفْعَالُ الْعِبَادِ

وكذلك بالفكر لا يكون تقديراً أيضاً، والله تعالى متعالٍ عن خلق الفواحش والقبايح على كل حال. وقد روي عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام: أنه سئل عن أفعال العباد، فقليل له: هل هي مخلوقة لله تعالى؟ فقال عليه السلام: «لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها».

وقد قال سبحانه: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٣ ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم. وسأل أبو حنيفة أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أفعال العباد ممن هي؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن أفعال العباد لا تخلو من ثلاثة منازل:

إما أن تكون من الله تعالى خاصةً، أو من الله ومن العبد على وجه الإشتراك فيها، أو من العبد

فإن أفعال العباد مخلوقة خلقٍ تقديراً لا خلقٍ تكوينٍ، ومعنى ذلك أن الله سبحانه لم يزل عالماً بمقاديرها.

والصحيح عن آل محمد عليهم السلام هو: أن أفعال العباد غير مخلوقة لله تعالى، والذي ذُكر غير معمول به، ولا مرضي الإسناد، والأخبار الصحيحة بخلافه، وليس يعرف في لغة العرب أن العلم بالشيء هو خلق له، ولو أنه كما قال المخالفون للحق لوجب أن يكون علم النبي صلى الله عليه وآله هو خلق له، ومن علم السماء والأرض فهو خالق لهما، ومن عرف بنفسه شيئاً من صنع الله تعالى وقرره في نفسه لوجب أن يكون خالقاً له، وهذا محال، لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعية الأئمة فضلاً عنهم عليهم السلام.

فأما التقدير لغةً: فهو الخلق، لأن التقدير لا يكون إلا بالفعل، فأما بالعلم فلا يكون تقديراً،



كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح، فلو كانت القبائح من خلقه لنا في ذلك حكمه بحسنها، وفي حكم الله تعالى بحسن جميع ما خلق شاهد على بطلان قول من زعم أنه خلق قبيحاً.

وقال تعالى: ﴿.. مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ..﴾ الملك: ٣، فنفي التفاوت عن خلقه، وقد ثبت أن الكفر والكذب متفاوت في نفسه، والمتضاد من الكلام متفاوت! فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنه خالق لأفعال العباد، وفي أفعالهم من التفاوت والتضاد ما ذكرناه مع قوله تعالى المتقدم، فنفي ذلك ورد على مضيفه إليه وأكذبه فيه.

المصدر: اقتباس بتصرف من كتاب (تصحيح الاعتقادات

للشيخ المفيد: ص ٤٥).

خاصة، فلو كانت من الله تعالى خاصةً لكان أول بالحمد على حسنها والذم على قبحها، ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها، ولو كانت من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معا فيها، والذم عليهما جميعاً فيها، وإذا بطل هذان الوجهان ثبت أنها من الخلق، فإن عاقبهم الله تعالى على جنائتهم بها فله ذلك، وإن عفا عنهم فهو أهل التقوى وأهل المغفرة.

وفي أمثال ما ذكرناه من الأخبار ومعانيها ما يطول به الكلام.

وكتاب الله تعالى مقدم على الأحاديث والروايات، وإليه يتقاضى في صحيح الأخبار وسقيمها، فما قضى به فهو الحق دون ما سواه، فقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ السجدة: ٧، فأخبر بأن





# زَوْجَةُ الإِمَامِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلَادُهُ



الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ رواية جاء فيها: «... لا يَطَّلِعُ على موضعه أحدٌ من وَلَدِهِ ولا غيره، إلاَّ المولى الذي يلي أَمْرَهُ» الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ١٠٢، وقد يُفهم من لفظة (ولده) أن للإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ أولاداً، لكن في علم الحديث لا يصح الاستدلال بهذه الرواية في إثبات الأولاد للإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذلك لأن الشيخ النعماني رحمته الله -والذي هو من علماء القرن الثالث الهجري- رَوَى هذه الرواية بلفظ آخر، حيث جاء فيها: «لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلا غَيْرِهِ»، فترى أن لفظة (ولده) التي هي محل الشاهد ليست موجودة فيها، ومع اتحاد الروایتين

## هَلْ لِلإِمَامِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوْجَةٌ وَأَوْلَادٌ؟

لم يثبت أن لإمامنا المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ زوجة وأولاداً في الزمن الحاضر، ورغم دلالة ظاهر بعض الأخبار على ذلك، إلا أنه لا يوجد دليل صريح يمكن الاعتماد عليه في إثبات الزوجة والذرية للإمام المهدي المنتظر عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسنبين في هذا المجال روايتين: **الرواية الأولى:** وهي رواية الشيخ الطوسي رحمته الله: فقد روى الشيخ أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي المتوفى سنة: (٤٦٠) هجرية في كتابه المسمى بـ (الغيبة) بسنده عن المفضل بن عمر، عن الإمام



له في أولِ عمره، وقد يولدون له بعد قرونٍ من الزّمن، ورُبّما بعد ظهوره عليه السلام، كما رُبّما يفهم من سياقِ الكلام أنّ المقصود هو عصر ظهوره، وقيام دولته عليه السلام.

### والخلاصة:

لا يوجد ما يدلُّ على وجود زوجة وأولادٍ لإمام العصر عليه السلام في هذا الوقت، لا فيما ذكرنا ولا في غيرها، وعليه لا يصح القطع بهذا الموضوع.

وإن كانت الروايات دالة على وجود أولاد له عليه السلام - مع عدم المنع العقلي أو الشرعي - ومع هذا لا يمكن الجزم بوجود الولد في الوقت الحاضر إلا بدليل خاص، ومع عدم الدليل فإنه لا يمكن تصديق أيّ دعوى بهذا المجال.

كما أن ظروف الغيبة وفلسفتها، وضرورة الحفاظ على الإمام عليه السلام رُبّما تستدعي عدم انكشاف خصوصياته عليه السلام ومنها وجود الزوجة والأولاد، على أن هذه الأمور لا دخل لها بمسألة عقيدتنا في الإمام المهدي عليه السلام، إذ المطلوب هو الاعتقاد بولايته ووجوده فحسب.

عند الشيخين الطوسي والنعماني، ووجود هذا الاختلاف فيما هو محل الشاهد، فإن الرواية تسقط عن صلاحية الاستدلال بها. بل نقول: حتى لو أثبتنا لفظ (ولده) في

الرواية فإنه ليس فيها ما يدلُّ على زمان وجود الأولاد للإمام عليه السلام، فكما يتحمل أن يكون هو زمن الغيبة كذلك يتحمل أن يكون زمن الظهور المبارك، أي: من المحتمل أن يكون المقصود أنه سيولد له أولاد في زمن ظهوره المبارك.

**الرواية الثانية:** رواية السيد ابن طاووس: فقد أورد السيد في كتابه (جمال الأسبوع) عن الإمام الرضا عليه السلام في الصلاة على الإمام المهدي عليه السلام: «اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلُكَاتِ كُلِّهَا، قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا، وَعَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ...» جمال الأسبوع، ابن طاووس: ص ٥١٠.

وهذه الرواية عبارة عن دعاء صدر عن الإمام الرضا عليه السلام قبل ولادة الإمام المهدي عليه السلام بأكثر من نصف قرن، وغاية ما يدلُّ: هو أنه سيكون ثمة مهديٍّ للأمة، وسوف يُولد له أولادٌ، وليس فيه ما يدلُّ على زمان ولادة أولئك الأولاد، فقد يولدون



## الفِطْرَةُ وَدَوْرُهَا فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ

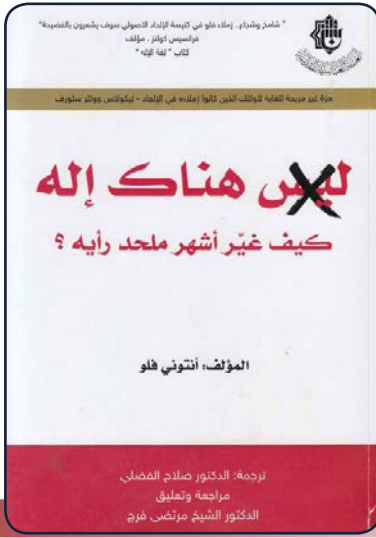
وَفَطَّرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، فالإنسان بفطرته يدرك أن لهذا العالم قوَّةً عظيمةً تُحِيطُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِهَا، وَأَنَّهُ لَا مَفْرَأَ إِلَّا إِلَيْهَا، وَهَذَا مَا يَسْتَشْعُرُهُ الْإِنْسَانُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهِ، لَا سِوَمَا عِنْدَمَا يَقَعُ فِي مَوْقِفٍ خَطِيرٍ، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْلُصَهُ إِلَّا تِلْكَ الْقُوَّةُ الْقَاهِرَةُ الَّتِي تَعَلَّقُ بِهَا قَلْبُهُ، كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُحَادَثَتِهِ لِلزَّنْدِيقِ، فَقَدْ رُوِيَ فِي الْوَاقِفِ: ج ١، ص ٤٧٧: أَنَّ زَنْدِيقًا دَخَلَ عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى إِثْبَاتِ الصَّانِعِ، فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَمَا قِصَّتُكَ؟ فَقَالَ الزَّنْدِيقُ: إِنِّي كُنْتُ مَسَافِرًا فِي الْبَحْرِ فَعَصَفْتُ عَلَيْنَا الرِّيحُ، وَتَقَلَّبْتُ بِنَا الْأَمْوَاجُ، فَانْكَسَرْتُ سَفِينَتَنَا، فَتَعَلَّقْتُ بِسَاجَةِ مِنْهَا، وَلَمْ يَزَلِ الْمَوْجُ يَقَلِّبُهَا حَتَّى قَدَفْتُ بِي إِلَى السَّاحِلِ فَنَجَوْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتَ الَّذِي كَانَ قَلْبُكَ إِذَا انْكَسَرَتْ السَّفِينَةُ، وَتَلَاطَمَتْ عَلَيْكَ الْأَمْوَاجُ فزَعًا عَلَيْهِ مَخْلَصًا لَهُ فِي التَّضَرُّعِ طَالِبًا مِنْهُ النِّجَاةَ فَهوَ إِهْلُكُ، فَاعْتَرَفَ الزَّنْدِيقُ بِذَلِكَ، وَحَسَنَ اعْتِقَادَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهًا﴾ الإسراء: ٦٧.

يكثر السؤال عن معنى الفطرة التي جاءت في الآية الكريمة: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ سورة الروم ٣٠، وما هو دورها في حياة الإنسان؟

الفطرة لغة: هي الخِلقَةُ والإيجاد، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فاطر: ١، أي: خالقها وموجدها.

واصطلاحاً: هي مجموعة من الصفات والقابليات التي تُوجد في المولود، ويتَّصف بها الإنسان في أصل خلقته، سواء القابليات البدنية أم النفسية أم العقلية، وهي تهدي الإنسان إلى تتيم نواقصه، ورفع حوائجه، إذا تحققت شروطها وارتفعت الموانع من تأثيرها، وفي الحديث: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى فِطْرَةٍ حَتَّى يَكُونَ أَبُوَاهُ يَهُودَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجَّسَّانِهِ» عوالي اللآلئ: ج ١، ص ٣٥.

فالفطرة هي الخِلقَةُ الأصلية التي خلق الله الناس عليها، والأشياء الفطرية هي التي لا تحتاج إلى تلقين ولا إلى تعليم ولا إلى اكتساب، وإنما يُولد الإنسان عليها، ويتحرك نحوها لما يشعر به من نقص في نفسه فيسعى لإكمالها، فهذا التحرك نحو الكمال مصدره الفطرة، والله عز وجل للطفه بعباده فإنه خَلَقَهُمْ



اسم الكتاب: هناك إله؟ كيف غير أشهر ملحد رأيه؟

اسم المؤلف: أنتوني فلو

ترجمة: الدكتور صلاح الفضلي

عدد الصفحات: ٣١٢

سنة الطبع: ٢٠١٤هـ - ٢٠١٤م

برائن الإنكار والإلحاد.

يقع الكتاب في فصول عشرة مع ملحقين، تناول المؤلف في الفصول الثلاثة الأولى إجابات عن سؤال: بإذا كنت أعتقد قبل التغيير؟ وأما الفصول السبعة الأخيرة فهي تسلط الضوء على الإكتشاف الذي حصل للمؤلف، والذي سمّاه بـ(اكتشافي للمقدس الإله)، وأما الملحقان فالأول منها تناول: مبحثاً تحليلاً عن (الإلحاد الجديد لريتشارد دوكينز وآخرين)، بينما تناول الملحق الثاني نقاشاً مفتوحاً بالغ الأهمية مع المؤمنين بالدين، حول ما إذا كان هناك وحيٌّ إلهيٌّ في تاريخ البشرية، مع تركيزٍ خاصٍ على الإدعاء المتعلق بمسيح الناصرة.

فكتابنا لهذا العدد متميزٌ وذو فائدة كبيرة، يجب على كل من كان لديه تساؤلات أو استفسامات أو من انخرط في هذا السلك المظلم أن يطلع على هذا الكتاب، وهو كفيل بتغيير قناعاته والإجابة على استفساماته، ويمكنكم تحميله بالصيغة الإلكترونية (BDF)، أو شراؤه من العتبة العباسية المقدسة.

كتابنا لهذا العدد كتابٌ متميزٌ بمعنى الكلمة، وهو يمثل صعقة علمية لأولئك الذي زاغوا عن الصراط المستقيم، وحادوا عن الحق، ونكبوا عن الطريقة المستقيمة، بغير هدى ولا دليل منير، إذ أن المؤلف (أنتوني فلو) يعتبر من أشهر الملحدين في الوقت المعاصر، فهو صاحب تجربة طويلة مع الإلحاد، والتي استمرت أكثر من خمسين سنة، خاض من خلالها العديد من المناظرات في عدة أماكن، وألّف فيها أكثر من ثلاثين كتاباً يدافع عن الإلحاد! وهو صاحب المقولة الشهيرة: (إنّ على المرء أن يَصَلَ مُلْحِداً حَتَّى يَجِدَ الدَّلِيلَ التَّجْرِبِيَّ عَلَى وُجُودِ الإِلهِ)!

فالكتاب إذن يكتسب أهمية بالغة تأتي من شخص خاض تلك المسيرة الطويلة في مطاوي الإلحاد وظلماته، ثم بتوفيق الله تعالى (سنة ٢٠٠٤م) وهدايته، تزعزعت القناعات، وتقلقت الأفكار، وانقلب الإنكار إلى إثبات وإيمان، وانطوت صفحة سوداء في تاريخ ذلك الإنسان الذي كاد أن يهوى في مكان سحيق لولا تدارك رحمة الله له، وانتشاله من



## مُناقضة القرآن صريحاً

هل يوجد في عقائدنا ما يناقض القرآن صريحاً؟

جوابنا: نعم فإنكم تعتقدون برؤية الباري عزَّ وجلَّ رؤيةً بصريةً، بينما يقول الله سبحانه وتعالى في صريح القرآن الكريم: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الملك: ١٤.

وإليك بعض الروايات التي تثبت هذه العقيدة عندهم:

جاء في صحيح البخاري باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾، ح ٦٩٩٧، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا خالد وهشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

وجاء في الحديث ٧٠٠٠ أيضاً، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة أنه قال: إن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: مَنْ كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا؟ فيتبعونه.

فهذه الأحاديث وغيرها الكثير تثبت هذه العقيدة الفاسدة - رؤية الله بالبصر - التي تناقض صريح القرآن، وأنتم تعتقدون به، وتجعلونها من المسلّمات عندهم.



قَالَ  
الْإمام  
عليه السلام

«من نظر إلى أبويه نظر مآقت،  
وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة»

أصول الكافي: ٣٤٩ / ٢

شهادة الإمام  
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام  
٢٥ / شهر شوال / سنة (١٤٨ هـ)



قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ الديني



# مسابقة الغدير الكبرى

ويمكنكم الاشتراك إلكترونياً عبر الرابط التالي:

<http://bit.ly/2vN3nRj>



قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
07700554186